الباب الثالث
فى تقسيم الكلام إلى ما
يجب فصله وما يجب وصله

١ - الفصل هو كتابة الكلمة على انفرادها منقطعة عما قبلها وعما بعدها.

٢ - والوصل هو جعل الكلمتين فأكثر بمنزلة كلمة واحدة.

٣ - وكل كلمة يصح تقدير الابتداء بها والوقف عليها يجب كتابتها منفصلة عن مثلها وذلك كالأسماء الظاهرة والضمائر المنفصلة مطلقا سواء كانت للرفع أو للنصب فكل منهما لا يتصل بشيء من الأسماء ولا من الأفعال ولا من الحروف التى تزيد على حرف بخلاف التى على حرف واحد فيجب وصلها بهما[1].

٤ - وكل كلمة يبتدأ بها ولا يوقف عليها أو يوقف عليها ولا يبتدأ بها يجب وصلها بغيرها. والوصل يصيرها كجزء مما تتصل به - وفى هذا الباب خمسة مباحث.

* * *

(١) ومن ذلك يعلم أن من الخطأ ما يفعله بعض الكتاب وهو وصل الكلمات الآتية ببعضها نحو يومتاريخه فبتاريخه انشا الله وغير ذلك والصواب فصلها عن بعضها لأن كلا منها يبتدأ به ويوقف عليه.

المبحث الأول

الكلمات التى يبتدأ بها ولا يوقف عليها توصل بما بعدها وهى:

١ - الحروف المفردة وضعًا كالباء والتاء واللام والكاف والفاء والسين نحو علم بلا عمل كشجر بلا ثمر.

٢ - وأل نحو الكتاب - المدنية - العلم - الفضل.

٣ - والظروف المضافة إلى رذ المنونة تنوين عوض نحو وقتئذ - يومئذ - ليتئذ - صبيحتئذ - بعدئذ - ساعتئذ.

٤ - وأول المركب المزجى نحو بعلبك - معديكرب.

٥ - وما ركب مع كلمة (مائة) من الاحاد المضافة إليها نحو ثلثمائة وأربعمائة وخمسمائة ستمائة وسبعمائة وثمنمائة وتسعمائة[1].

***

(١) وصلوا ذلك للتخفيف واعلم أنه إذا أضيفت الكسور إلى المائة فلا تصل بها نحو ثلث مائة وربع مائة وخمس مائة مضمومة الأوائل فنفصل للتمييز بين الآحاد والكسور.

المبحث الثانى

الكلمات التى يوقف عليها ولا يبتدأ بها توصل بما قبلها وهى:

١ - الضمائر المتصلة[١] بأقسامها نحو كتبت - كتبنا - كتبت - أكرمنى - أكرمنا - أكرمك - أكرمك - أننى - أننا - إنك - غلامى - غلامنا - غلامك . . . إلخ[٢].

٢ - وعلامة التأنيث نحو المرأة كتبت.

٣ - وعلامة التثنية نحو إن الرجلين لقائمان.

٤ - وعلامة الجمع السالم للمذكر والمؤنث نحو أن المؤمنين لناجون - وأن المومنات لناجيات.

٥ - ونونى التوكيد وغيرهما من الحروف المفردة وضعًا نحو ليحفظن محمد درسه - لنسفعن بالناصية - ذلكم بما كنتم تستكبرون فى الأرض.

* * *

---

(١) هذا إذا لم يقصد لفظها فإن قصد لفظها صارت كالأسماء الظاهرة فلا توصل إلا بالحروف المفردة كقولهم تكتب هاء موصولة بذا الإشارية لحذف ألف ها ما لم يكن بعد ذا كاف وإلا فصلت ذا من ها.

(٢) فمجموع الضمائر المتصلة ستة وثلاثون ضميرًا اثنا عشر متصلة بالفعل واثنا عشر متصلة بالاسم واثنا عشر متصلة بالحرف.

المبحث الثالث

من الكلام الذى يجب فصله بعض كلمات توصل بأخرى فى أحوال خاصة بها وهى لفظة ما ومن وأن وإن فالأولى (ما) وتنقسم إلى اسمية وحرفية. وأنواع الاسمية خمسة استفهامية وشرطية وتعجبية وموصولة وموصوفة.

فأولا: الاستفهامية وهى توصل ببعض حروف **الجر** وهي من وإلى وعن وعلى وفى وحتى والباء واللام نحو مم تشكو **والام** هذا الكسل - عم يتساءلون - علام تستند - فيم تذاكر - حتام تتهاون - بم أكافئك - لم لا تحترم إخوانك.

وتوصل أيضًا بالاسم المضاف إليه نحو بمقتضام **فعلت** كذا[1].

ثانيا: الشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه **الله**. فلا توصل بشىء.

ثالثًا: التعجبية نحو ما أجمل هذا الخط وهى لا **توصل** بشىء أيضًا.

رابعًا: الموصولة ومعناها الذى نحو أن ما قلته **مليح**.

خامسًا: النكرة الموصوفة ومعناها شىء **نحو** رب ما حسن لديك قبيح عند غيرك، وهما لا يوصلان بشىء إلا **بمن وعن** وفى نحو مما وعما وفيما.

---

(١) ولأجل الوصل تحذف ألف «ما» فيما ذكر وتحذف نون من وعن لإدغامها فى كلمة «ما» وتكتب الياء ألفًا فى إلى وعلى وحتى وبمقتضى لتوسطها وإذا ركبت ما مع ذا لا توصل بما قبلها نحو ماذا.

وتحذف نون من وعن نحو كل مما يليك - ابتعد عما يؤذيك - اجتهد فيما هو أنفع لك.

وتوصل النكرة أيضًا بنعم إذا كسرت عينها وتحذف إحدى الميمين لإدغامها فى الأخرى نحو نعما يعظكم به وإذا لم تكسر عينها لا توصل نحو نعم ما يقول الأديب.

* * *

المبحث الرابع

أنواع (ما) الحرفية خمسة أيضًا نافية وكافة وزائدة ومهيئة ومصدرية.

فأولا: النافية نحو وما محمد إلا رسول وهى لا توصل بشىء.

ثانيًا: الكافة عن العمل وهى ثلاثة أنواع.

الكافة عن عمل الرفع وتوصل بطال وقلّ نحو طالما نصحتك وقلما انتصحت.

والكافة عن عمل النصب والرفع وتوصل بإن وأخواتها نحو إنما يوحى إلىّ إنما إلهكم له واحد - كأنما يساقون إلى الموت - لكنما أسعى لمجد مؤثل.

والكافة عن عمل الجر وتوصل برب نحو ربما إشارة أبلغ من عبارة. وتوصل بالظروف مثل حين وبين وقبل ونحو نادانى حينما رآنى - بينما أنا مارّ بشارع كذا وقبلما أجتاز منزل فلان قابلنى أخى.

ثالثًا: الزائدة غير الكافة وهى التى تقع بين بعض العوامل ومعمولها. فالواقعة بين الجار والمجرور وتوصل بمن وعن وتحذف نونهما نحو عما قليل. مما خطاياهم. والواقعة بين المتضايقين توصل بما قبلها نحو أيما الأجلين قضيت. والواقعة بعد كى وبعد أدوات الشرط (أن وأين وأى وحيثما وكيفما) توصل بها نحو اجتهد كيما تفوز بالتقدم. وإذا وصلت بأن الشرطية تحذف نونها نحو قوله تعالى: «إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف».

رابعًا: المهيئة وهى التى تهيئ رب للدخول على الفعل فتوصل بها نحو ربما يود الذين كفروا.

خامسًا: المصدرية وهى التى تسبك مع ما بعدها بمصدر نحو أجلس كما جلس الأمير.

وهى توصل بكلمة كل المنصوبة على الظرفية بمعنى كل وقت أو كل مرة نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه. كلما زرتنى أكرمتك.

وتوصل بمثل نحو أنه لحق مثلما أنكم تنطقون - كوفئنا مثلما كوفئتم.

وتوصل بريث بمعنى مدة أو مقدار نحو ما وقفت عنده إلا ريثما كتب الجواب.

وتوصل مطلقا سواء جعلت موصولة أو موصوفة أو زائدة بكلمة سى بمعنى مثل نحو كوفئ المجتهد لا سيما[1] محمود.

***

(١) تستعمل سيما المنفية بلا فى الاستثناء بترجيح ما بعدها على ما قبلها. فقولك لا سيما محمود فى جملة «كوفئ المجتهدون لا سيما محمود» يفيد أن مكافأة محمود أعظم من غيره. وتستعمل بغير نفى للتسوية أو للتشبيه نحو كوفئ المجتهدون سيما محمود أى مثل محمود.

المبحث الخامس

الثانية: (من) سواء كانت استفهامية أو موصولة أو موصوفة أو شرطية توصل بمن وعن الجارتين وتحذف نونهما للإدغام نحو ممن اشتريت هذا. قد أخذت ممن أخذت منه ممن تأخذ آخذ. عمن تسأل. وتوصل الاستفهامية بكلمة (فى) أيضًا نحو فيمن ترغب. وإذا جاءت إحدى هذه الكلمات بعد (من) وجب الفصل نحو مَن مِن هؤلاء ترغب ولا توصل بمع ولا بكل ولا بأى ولا بضمير ولا باسم إشارة.

الثالثة: إن الشرطية وهى توصل بكلمة (لا) وتحذف نونها للإدغام نحو إلا تنصروه فقد نصره الله - إلا تفعلوه تكن فتنة. بخلاف لم ولن فلا توصل بهما إن المكسورة ولا المفتوحة نحو وإن لم تفعل فما بلغت رسالته. ونحو أيحسب أن لن يقدر عليه أحد.

الرابعة: أن المصدرية الناصبة للفعل وتوصل بكلمة (لا) وتحذف نونها سواء تقدمت عليها اللام التعليلية نحو لئلا يعلم أهل الكتاب أم لم تتقدم نحو يجب ألا تهمل فى الواجب عليك - ويجب الفصل بإثبات النون إذا كانت (أن) ليست مصدرية ناصبة بأن كانت مخففة من الثقيلة نحو أشهد أن لا إله إلا الله. علمت أن لا خوف عليه. أو كانت مفسرة نحو بشر نفسك أن لا تخافى ولا تحزنى.. ولا توصل لا (بكى) ولا (ببل) ولا (بهل) نحو كى لا

(تنبيه) إذا استعملت الكلمة فى غير موضعها بان قصد لفظها نحو قولك «تحذف الألف من ما المجرورة» فيجب فصلها عما قبلها أى لا يصح فى مثل هذه الحالة وصل بمن وقس على ذلك ما يوصل من الكلام بغيره

يكون عليك حرج ونحـو كلا بل لا تكرمون اليـتيم. ونحو هل لا يقـال كذا وأمـا كلمة هلا فى نحـو هلا كتـبت لأخيـك فهى كلمـة بسيطة مـوضوعـة للتحضيض ليست مركبة من هل ولا.

* * *

أمال على ما يوصل وما لا يوصل من الكلمات

١

لا يخفى عليكم أيتها الناشئة أن الشجاعة فضيلة أصلية وقوة قلبية يقتدر بها الإنسان على التهاون بالآلام والإقدام على ما ينبغى فيما ينبغى من الأمور العظام فمن نحا نحوها الأسمى ونهج منهج الـتقوى سما إلى أوج العلا ونال قـصوى مـا يحب ويهوى وزاع صـيتـه بين الورى وحمـده الناس فى الجهـر والنجـوى وأصبح ممن تشـد إليهم الرحـال لأنه لم يكن ممن عثـا فى الأرض فساداً وعناداً وتلهى بزخرف الحياة الدنيا واستحب العمى على الهدى.

٢

معلوم لكم أيها التـلاميذ أن الاجتهـاد فى العمل وترك البطالة والكسل رأس الفضائل بحـيث لا يألو الواحد منكم جهداً فى ذلك واصـلا ليله بنهاره غير مكترث بالمشـاق والأتعاب ولا مبال بما يقتحـمه من الصعوبات والأهوال فمن آثر الفـضائل إيثاراً وأتمر بأوامر بـارئه ائتمارا وعانق الكمـالات واتخذها خدنا له ورفيقا يكون من رءوس أولى المروءات وفى مقدمة العقلاء لألى يشار إليهم بأطراف البنان.

٣

غير خـاف عليكم أيتها الفئة المؤدبة أن العـفة فضيلة يقتـدر بها الإنسان على على ضبط النفس عن الشـهوات البهيمـية الفانية والاقـتصاد فى اللذات الجسمـية المباحة فمن لم يـتمسك نكم بها فإنه يكون بـين رفقائه ردىء الطبع دنىء الأصل سيئ الخلق تستـهزئ به قرناؤه بخلاف من كانت فـضيلة القناعة ديدنا له فإنه ناء عن الدناءة والـصفات السيـئة ومتحـل بلآلئ التقوى المضيـئة إضاءة منبثـة عن الزهد فتضىء فؤاده ويطمـئن بها اطمئنانا يجعلـه ناشئًا على حب الكمالات مـتحليًا بأعظم الصـفات تبرئًا من فعل السـيئات عاكـفًا على اقتناء الحسنات فللذين أحسنوا الحسنى وزيادة.

٤

يحكى أن صبيًـا كان سيئ الخلق يفرح بإساءته إلى وزّ المنزل وكـثيرًا ما يوجه إليه السؤال عن سبب إساءته لهذه الحيّوانات من غير جناية صدرت منها فيقـول لأنها أحمق الحيـوانات حيث تصرخ وتضطرب لأقل حركـة فاتفق أن تسور ذات ليلة بـعض اللصوص حائط المنزل وقـتلوا الكلب الذى كان يخـفر المنزل لئلا ينبح عليهم وأخذت اللصوص فى كسر الأقفال ولم يشعر امرؤ بهم فأحس الوز فلما خاف صرخ ورفرف بأجنحـته ففر اللصوص ولم يتمكنوا من أخذ شىء واستيـقظ أهل المنزل - فخجل الصبى من سوء اعـتقاده وعاد على نفسه بالملامة وقال سأستبـدل تأديب الوز بتأديب نفسى فلا أسىء بسوء حيوانا آلفا وأنا أخطأت خطيئة سوءاء ولا أبرئ نفسى من الذنوب وأستغفر الله العلى العظيم وأتوب إليه.

٥

يأيها الناشئون نشأة حسنة لا تسيئوا غيركم ولو مسيئًا فإن الإساءة تؤوب إلى فاعلها لأن منحفر بئراً لأخيه أوقعه الله فيه وكونوا من أولى المروءة والتؤدة والائتلاف والائتمار بأوامر الإله الرءوف المبدئ المعيد لتنالوا رضا بارئ هذه الكائنات ومنشئ الأرض والسموات وتتلألأ أفئدتكم بفرائد شرائعه وتستنير بعلوم أئمته ولا تكونوا ممن يدعون الرئاسة والترؤس وليسوا من الرءوس فباءوا بغضب من الله فأطيعوا رؤساءكم الذين يرأسونكم بما لهم من الرئاسة عليكم وهم المسئولون أمام لرئيس الأعلى حتى تنتظموا بذلك فى سلك المؤدبين القائمين بما وجب عليهم فى الهيئة الاجتماعية.

٦

يحكى أن ملكا عظيم الشأن واسع السلطان كثير الأعوان خرج ذات يوم للتنزه والصيد فى فئة من ملئه فرأى راعى غنم فدنا منه ورآه يتهلل سروراً ويرى عليه سمات الرضا بحالته الرديئة المشئومة مع ما يقاسيه من نوائب الدهر. فتعجب الملك مما رآه وأراد أن يقف على منشأ ما يظهر من الفرح على محياه. فقال كم ربحك يا هذا فى اليوم الواحد. قال ربحى بقدر ربحك أيها الملك السعيد. فقال عجبا كيف ذلك. فقال لا عجب أنا راعى الغنم وأنت راعى الأمم وأمام كل منا إما نعيم دائم أو عذاب مقيم. فبهت الملك من جوابه وسار فى سبيله وهو يقول لرفقائه حقا إن الملك والراعى سيان أمام الرءوف الرحمن.

٧

لا يخفى أن الثبات رائد الفلاح ومطية النجاح من اعتصم به رقى إلى قصوى مناه وسما إلى المراتب العليا باستحقاق وكفاءة ويصير امرأ حائز الكمالات والفضائل. فيأهل العلم هأنتم من أولى الفضل فقوموا على قدم الإرشاد لمن ضل عن سواء السبيل ولا ترتقبوا من الناس جزاء ولا شكورا فالمولى هو المكافئ لا يسأل عما يفعل ونحن مسئولون حتى يدرأ الإله بكم سهام الردى ويحيا رفات الهدى ويعيد شباب الأيمان الذى تولى وهو لا يضيع أجر من أحسن عملا.

٨

يحكى أنه قد وسوس الشيطان مرة لبعض الناشئة ألا يمتثل أمه فى شىء تأمره به وليس لها ائتمار عليه وأخذ فى اقترائه عليها وتجرؤه على إيلامها بتلاؤمه السىء فسكتت عنه وانزوت وحدها فى جهة تبكى على سوء سلوكه. فتأثر فؤاد الابن مما رآه وطلب منها الرضا والصفح عما مضى. فقالت له أى بنى ما بالك تكبرت على أمك ألم يأن لك أن تتذكر ما لها عليك من النعم العديدة وأنشدت:

غدوتك مولودًا وعلتك يافعًا ... تقات بما أحنو عليك وتنهل

إذا ليلة فد علّ جسمك بتها ... لسقمك فى سهد جوى أتململ

تخاف الردى نفسى عليك وإننى ... أو إلى عليك العطف بالخير يأفل

فلما بلغت السن والغاية التى ... إليها مدى ما كنت فيه أؤمل

جعلت جزائى غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل

فنزل ذلك فى رئة الـولد يؤلمه إيلامًـا وندم على سـوء مـبـدئه وصـار يحاسب نفسه على بدئها بالخطيئة حتى رضيت عنه أمه وعاش يخدمها بصفاء فؤاده.

٩

ولدى وفلذة كبدى وروح فؤادى قد آن أوان الامتحان فيلزمك أن تستعد ليوم بضائعه الاجتهاد يوم لا يرحم فيه الرئيس المرءوسين يوم ترجف فيه أفئدة الكسالى وترى فيه المهملين حيارى سكارى ومـا هم بسكارى فوقتئذ يكرم فيه المرء أو يهان يوم تبيض فيه وجوه وتسودّ وقوه فأما الذى يبيض وجهه ويطمئن فؤاده ويتـلألأ السرور فى وجـهه تلألؤا كتـلألؤ اللؤلؤة البيـضاء فى صفـائها وحسنهـا فهـو الذى يحظى بمطلوبه وأما الذى يسـود وجهـه فهو مـن اعتنق الكسل واتبع الهوى فـضل وغوى وسها عـن العقبى ولها عن الجـادة الحسنى قائلا يا حـسرتا على ما فـرطت فقد أضـعت جزءا من عمـرى النفيس بدون فائدة.

١٠

الإمام على ومالك بن الحرث

أوصى أمير المـؤمنين على بن أبى طالب مالك بن الحرث الأشتـر عامله على مصر فـقال - ليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العـمل الصالح. فاملك هاك وشح بنفسـك ولا تقولن إنى مؤمـر آمر فأطاع فـإن ذلك منهكة للدين. أنصف الناس ممن لك فـيه هوى من رعـيتـك فإنك إلا تفـعل تظلم - وليس شىء أدعى إلى تغيـير نعـمة الله من إقامـة على ظلم وليس أثقل على الوالى مؤونة فى الرخاء وأقل مـعونة له فى البلاء وأكره للإنصـاف وأسأل بالألحاف

وأقل شكرًا عند الإعطاء وأبطأ عذرًا عند المنع من أهل الخاصة وليكن أشنؤهم عندك أطلبهم لمعايب الناس.

إن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله - وشر وزرائك من كان قبلك للأشرار وزيرًا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأئمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لا يعانون آثمًا على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة.

* * *

هذه الإملاء من أمالى امتحان الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٧.